تفسير أبي السعود

العنكبوت 42 45 كتاء طاغوت ويجمع على عناكب وعنكبوتات وأما العكاب والعكب والإعكب فأسماء الجموع وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت حيث لا يرى شئ يدانيه في الوهن والوهى لو كانوا يعلمون أي شيئا من الاشياء لجزموا ان هذا مثلهم او ان دينهم أو هي من ذلك ويجوز ان يجعل بيت العنكبوت عبارة عن دينهم تحقيقا للتمثيل فالمعنى وإن أوهن ما يعتمد به في الدين دينهم إن ا يعلم ما يدعون من دونه من شئ على إضمار الفول أي قل للكفرة إن ا الخ وما استفهامية منصوبة بيدعون معلقة ليعلم ومن للتبيين أو نافية ومن مزيدة وشئ مفعول يدعون أو مصدرية وشئ عبارة عن المصدر أو موصولة مفعول ليعلم ومفعول يدعون عائده المحذوف وقرئ تدعون بالتاء والكلام على الاولين تجهيل لهم وتأكيد للمثل وعلى الاخيرين وعيدلهم وهو العزيز الحكيم تعليل على المعنيين فإن إشراك ما لا يعد شيئا بمن هذا شأنه من فرط الغباوة وان الجماد بالنسبة الى القادر القاهر على كل شئ البالغ في العلم وإتقان الفعل الغاية القاصية كالمعدوم البحت وأن من هذه صفاته قادر على مجازاتهم وتلك الامثال أي هذا المثل وأمثاله تضربها للناس تقريبا لما بعد من أفهامهم وما يعقلها على ما هي عليه من الحسن واستتباع الفوائد إلا العالمون الراسخون في العلم المتدبرون في الاشياء على ما ينبغي وعنه انه تلا هذه فقال العالم من عقل عن ا تعالى وعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق ا السموات والارض بالحق أي محقا مراعيا للحكم والمصالح على أنه حال من فاعل خلق أو ملتبسة بالحق الذي لا محيد عنه مستتبعة للمنافع الدينية والدنيوية على انه حال من مفعوله فإنها مع اشتمالها على جميع ما يتعلق به معايشهم شواهد دالة على شئونه تعالى المتعلقة بذاته وصفاته كما يفصح عنه قوله تعالى إن في ذلك لاية للمؤمنين دالة لهم على ما ذكر من شئونه سبحانه وتخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والارشاد في خلقهما للكل لأنهم المنتفعون بذلك أتل ما أوحى اليك من الكتاب تقربا الى ا تعالى بقراءته وتذكرا لما في تضاعيفه من المعاني وتذكيرا للنا س وحملا لهم على العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق وأقم الصلاة أي داوم على إقامتها وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان امره E بإقامتها متضمنا لامر الامة بها علل بقوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء